الاختلافات اللغوية في القراءات القرآنية و أثرها الدلالي سورة البقرة نموذجا (قراءة عاصم برواية حفص عنه و قراءة نافع برواية ورش عنه)

د.اسماعيل سيبوكر
أ.ثورية قادري
جامعة ورقلة

لقد كرم الله بني ادم باللغة و كرم العرب بأن أنزل القرآن بلغتهم ،و تحمل الإشارة الى أن القران أنزل على سبعة أحرف فنجم على ذلك اختلاف في القراءات و الروايات فما هي أبرز هذه الاختلافات اللغوية ؟و هل لهذه الاختلافات أثـــر في فهم دلالة القرآن؟

قبل الخوض في هذا الموضوع تحمل الإشارة إلى التعريف ببعض المفاهيم التي لها علاقة بهذا و هي:

تعريف القراءات:

لغة:

القراءات جمع قراءة و هي من الفعل قرأ،جاء في الصحاح:"قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه إلى بعض ،و منه قولهم :ما قَرأتْ هذه الناقةسَلى قط و ما قَرَأتْ جنينا،أي: لم تضم رحمها على ولد. وقرأت الكتاب قراءة و قرآنا،و منـــه سمي القرآن."[1]

و جاءت في لسان العرب بنفس المعنى .يقول ابن منظور: " قرأ:القرآن:التنزيل العزيز ،وإنماقدم على ما هو ابســـط منـــه لشرفه.قَرَأَهُ:يَقْرَؤُهُ و يَقرُؤُهُ،الاخيرة عن الزجاج،قرْءًا و قراءةً و قرآنًا، الأولى عن الليحاني ،فهو مقْرُوء."[2]

و قد ذكرها ابن عطية في تعريفه للقرآن قائلا: فالقرآن مصدر من قولك :قرأ الرجل إذا تلا ،يقرأ قرآناوقراءة ،و حكى أبو زيدالأنصاري :و قَرْءًا،و قال قتادة :القرآن معناه التأليف،قرأ الرجل إذا جمع و ألف قولا."[3]

و مما سبق نجد أن القراءة في اللغة تأتي بمعنى الضمو الجمع و التلاوة.

اصطلاحا:

جاءت في الاصطلاح متعلقة بالاختلافات الواردة بين القراء،ويعرفها الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن بقوله : " القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها ،من تخفيف و تثقيل و غيرهما "[4]

أما السيوطي فنجده قد ذكر القراءات في حديثه عن معرفة العالي و النازل من أسانيده .إذ يقول: " و مما يشـــبه هـــذا التقسيم الذي لأصل الحديث، تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة و رواية و طريقة و وجه ، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم ، و اتفقت عليه الروايات و الطرق عنه فهو قراءة . "[5]

كما نجد أن أباحيان الأندلسي هو الآخر تطرق إليها في حديثه عن التفسير قائلا : "التفسير علم يبحث فيه عن كيفيـــة النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها ،وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ، وتتمـــات لذلك فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفـــاظ القـــرآن هـــذا هـــو علـــم القراءات..."[6]

القراء :

أولا : نافع :

"هو أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني - رحمه الله - ،وبه بدأ ابن مجاهد ،قرأ على سبعين من التابعين .و قال فيه مالك بن أنس ، و صاحبه عبد الله بن وهب :قراءة نافع سنة . و قال الليث بن سعد إمام أهل مصر : حججت سنة ثلاث عشرة و مائة ،و إمام الناس في القراءة يومئذ نافع بن أبي نعيم .و قال : أدركت أهل المدينة و هم يقولون :قراءة نافع سنة . و قال ابن أبي أويس : قال لي مالك : قرأت على نافع"[7]

ثانيا :عاصم :

"هوأبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي – رحمه الله - ،قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى ،و زر بن حبيش ، و كان من أصحاب عثمان ، و علي ، و ابن مسعود ،و أبي بن كعب ، و زيد بن ثابت - رضي الله عنهم – على تفصيل في ذلك . و جلس عاصم للإقراء بعد وفاة أبي عبد الرحمن ، و روى عنه الحديث و القرآن قبل سنة مائة و كانت قراءته عندهم جليلة خطيرة مختارة . و قال صالح بن أحمد بن حنبل : سألت أبي أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة نافع ،قلت :فان لم توجد . قال :قراءة عاصم . و في رواية أخرى :قال أهل الكوفة يختارون قراءته و أنا أختارها .و هو خامس السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ."[8]و قد عده شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في الطبقة الثالثة من طبقات القراء.[9]

الرواة :

أولا :ورش :

هو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش لقبه بذلك نافع أيضا لشدة بياضه ، و يكنى أيضا أبا سعيد ، و قيل فيه وجوه كثيرة ، كان ورش جيد القراءة ، حسن الصوت ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، و لا ينازعه منازع ، توفي عن عمر سبع و ثمانين سنة و كان ذلك سنة سبع و تسعين و مائة ، و هو مع قالون أشهر رواة نافع .[10]

ثانيا :حفص :

هو حفص بن سليم البزاز بزايين .قال أبو بكر الخطيب :كان المتقدمون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش و يصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم . و قال يحي بن معين بن عمرو بن أيوب: زعم أيوب بن المتوكل قال أبو عمر:حفص البزاز أصح قراءة من أبي بكر ابن عياش، و أبو بكر أوثق من أبي عمر فهذا معنى قول الشاطبي : " و بالإتقان كان مفضلا ، يعني بإتقان حرف عاصم ، توفي حفص سنة ثمانين و مائة .و كان مع شعبة من أشهر رواة عاصم .[11]

و الجدول التالي يوضح ما سبق ذكره[12] :

القارئ	وفاته	أشهر اثنين من رواته	بلدته التي أقرأ فيها	ما يطلق عليه إذا اجتمع مع غيره من القراء في كتب القراءات و التفسير
نافع المدني	169 هـ	ورش ت ـ197 قالون ت ـ 220	المدينة	المدنيان :هو و أبو جعفر الحرميان : هو و ابن كثير

عاصم بن بهدلة	127 هـ	حفص بن سليمان ت 180 شعبة بن عياش ت 193	الكوفة	الكوفيون : هو و حمزة و الكسائي

فوائد اختلاف القراءات وتعددها :

سبقت الإشارة إلى أن القرآن الكريم أنزله الله سبحانه و تعالى على سبعة أحرف ، فتعددت القراءات واختلفت فيما بينها في مواضع لغوية معينة ؛ في المستوى الصوتي و الصرفي و النحوي ، و قد يأثر ذلك في الجانب ، و كل أمر من الله إلا و فيه حكمة معينة ، و فائدة ، و فائدة هذه الاختلافات هي :

- ✓ جمع الأمة الاسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها : وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم ، و الذي انتظم كثيرا من مختارات ألسنة القبائل العربية ، التي كانت تختلف في مكة في موسم الحج و أسواق العرب المشهورة ، فكان القرشيون يستملحون ما شاءوا ، و يصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب و حدب ثم يسقلونها و يهذبونها و يدخلونها في دائرة لغتهم المرنة ، التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة ، و عقدوا لها راية الإمامة و على هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرف يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية .
- ✓ بيان حكم من الأحكام كقوله سبحانه : (و إن كان رجل يورث كلالة أو امرأة و له أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس)[13]، قرأ سعد ابن أبي وقاص : (و له أخ أو أخت فلكل من أم) بزيادة لفظ : من أم . فتبين بها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء و من كانوا للأب ، و هذا أمر مجمع عليه . (الاختلاف بين القراءتين في الزيادة)
- ✓ الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى:(فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن)[14] قُرأ بالتخفيف و التشديد في حرف الطاء من كلمة (يطهرن) و لا ريب أن صبغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ، و مجموع القراءتين يحكم بأمرين هما :

ـــ أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر ، و ذلك بانقطاع الحيض .

ـــ أنها لا يقربها زوجها ـــ أيضا ـــ إلا إن بالغت في الطهر و ذلك بالاغتسال ، فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قرب النساء و هو مذهب الشافعي و من وافقه أيضا . (وهنا اختلاف في الجانب الصرفي)

- ✓ الدلالة على حكمين شرعيين و لكن في حالين مختلفين ، كقوله تعالى في بيان الوضوء : (فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق ، و امسحوا برءوسكم و أرجلكم إلى الكعبين)[15] قُرأ بنصب لفظ (أرجلَكم) و بجرها ، فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (وجوهكم) المنصوب ، و هو مغسول . و الجر يفيد طلب مسحها، لأن العطف حينئذ يكون على لفظ :(رءوسكم) المجرور ، و هو ممسوح . و قد بين الرسول صلى الله عليه و سلم أن المسح يكون للابس الخف و أن الغسل يجب على من لم يلبس الخف .(و يظهر هذا بشكل جلي في الجانب النحوي).
- ✓ دفع توهم ما ليس مرادا ، كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا نودي إلى الصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)[16]قُرأ (فامضوا إلى ذكر الله) فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ، و لكن الفراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضي ليس من مدلول السرعة .

(و هنا الاختلاف بين القراءتين في استبدال لفظ بلفظ)

- ✓ بيان لفظ مبهم على البعض ، نحو قوله تعالى : (و تكون الجبال كالعهن المنفوش)[17] قُرأ:(كالصوف المنفـــوش) فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف .
- ✓ تجلية عقيدة ظل فيها بعض الناس ، نحو قوله تعالى في وصف الجنة و أهلها : (و إذا رأيت ثم رأيت نعيما و ملكـــا كبيرا)[18] جاءت القراءة بضم الميم و سكون اللام في لفظ (وملكا كبيرا) و جاءت قراءة أخرى بفتح الميم و كسر اللام في هذا اللفظ نفسه ، فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة ، لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار .[19] يقول عز في علاه : (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)[20]

استنباط الاختلافات اللغـــوية :

استنباط الاختلافات الصوتية:

إن ما يلاحظ في الاختلافات الواردة بين قراءتي نافع برواية ورش عنه و عاصم برواية حفص عنه هو كثرة الاختلافـــات الصوتية و لعل من أبرزها ما يظهر جليا في الكتابة لذا سنختار أهم ثلاث ظواهر صوتية وهي : تحقيق الهمز و تسهيله _ المد _و ابدال صوت بصوت .

1 ــ بين تحقيق الهمز و تسهيله :

قرأ نافع بترك الهمز أو تسهيله و قرأ عاصم بتحقيقه و ما يلي نماذج في سورة البقرة .

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
03_04	الذين يومنون	الذين يؤمنون
04	و بالآخرة	و بالأخرة
06	ءآنذرتهم	ء أنذرتهم
06	لا يومنون	لا يؤمنون
08	و ما هم بمؤمنين	و ما هم بمؤمنين
11	الارض	الأرض
13	أنومن	أنؤمن
23	فاتوا بسورة	فأتوا بسورة
31	ان كنتم صادقين	إن كنتم صادقين
38	فإما ياتينكم	فإما يأتينكم
44	أتامرون	أتأمرون
55	لن نومن	لن نؤمن
62	و الصابين	و الصابئين
62	و اليوم الاخر	و اليوم الأخر
90	بيسما اشتروا	بئسما اشتروا
184	فعدة من أيام َاخر	فعدة من أيام أخر

260	فخذَ اربعة	فخذْ أربعة
260	و اعلم اَن	واعلم أن
261	حبة اَنبتت	حبة أنبتت
265	فـــــــئاتتُ اكلها	فئاتت أكلها
269	فقدُ اوتى	فقد أوتى
270	من نفقةاَوْ	من نفقة أو
282	بدين اِلى	بدين إلى
282	كاتبُ اَن	كاتب أن

2 ــ المـــــد :

قرأ نافع برواية ورش عنه بالمد إذا انتهت الكلمة بميم وبدأت الكلمة بعدها بألف أما عاصم برواية حفص عنه فلم يمد و من نماذج ذلك في سورة البقرة :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
06		ء أنذرتهم ْ أم لم تنذرهم
13		لهمْ ءامنوا
14		معكمْ إنما
20		أبصارهمْ إن
28		كنتمْ أمواتا
33		لكمْ إني أعلم
46		و أنهمْ إليه
54		إنكم ظلمتمْ أنفسكم
54		فتاب عليكمْ إنه
62		فلهمْ أجرهم

و في الآية التالية قرأ عاصم بالمد و نافع لم يقرأ بالمد :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
30	قال إني أعلم	

3- إبدال صوت بصوت :

و قد كان ذلك في كلمتين في سورة البقرة هما :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص
245	يبصط	يبصّط
259	ننشرها	ننشزها

استنباط الاختلافات الصرفيـــة :

و قد وجدتها في تسعة عشر كلمة و هي على أنواع كالاختلاف في أحد الحركات ، في التشديد و التخفيف ، في الغياب و الحضور ...

1ـــ الاختلاف بزيادة حرف أو نقصانه :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
09	و ما يخادعون	و ما يخدعون
184	مساكين	مسكين
251	و لولا دفاع	و لو لا دفع

2ـــ الاختلاف في التشديد و التخفيف :

رقم الآية	قراءة نافع بروية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
10	بما كانوا يُكَذّبون	بما كانوا يَكْذِبون
85	تظّاهرون	تظَاهرون
280	و أن تصَّدَّقوا	و أن تصَدَّقوا

3– الاختلاف في الحركات :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
168	خُطْوات	خُطُوات
236	على الموسع قدْره	على الموسع قدَره
236	و على المقتر قدْره	و على المقتر قدَره
249	من اغترف غَرْفَة	من اغترف غُرْفَة
265	جنة برُبْوة	جنة برَبْوة
273	يَحْسِبُهم	يَحْسَبُهم
280	إلى مَيْسُرَة	إلى مَيْسَرَة

4 – بين ضمير المخاطب وضمير الغائب :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
85	عما يعملون	عما تعملون
140	أم يقولون	أم تقولون
165	و لو ترى الذين	و لو يرى الذين

5 – بين ضمير المتكلم و ضمير الغائب :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
58	يغفر لكم	نغفر لكم
271	نكفر	يكفر

6– أما الاختلاف التاسع عشر فلا يدخل ضمن الأنواع السابقة ، كما يمكن أن ندرجها في زيادة حرف أو في التشديد و التخفيف تجوزا و هذه الكلمة :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
132	و أوصى	ووصّى

7ــ بين الماضي و الأمر:

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
125	اتَخَذوا	اتخِذوا

استنبـــاط الاختلافات النحوية :

وقد تمثلت هده الاختلافات في أربعة عشر كلمة وهي على قسمين و هما :

1- الاختلافات النحوية في الأفعال :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
119	و لاتَسئلْ	و لاتُسئلُ
214	حتى يقولٌ	حتى يقولَ
245	فيضاعفُهُ	فيضاعفَهُ
271	نكفرْ	يُكفرُ
284	فيغفرْ	فيغفرُ
284	يعذبْ	يعذبُ

2 – الاختلافات النحوية في الأسماء :

رقم الآية	قراءة نافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
177	ليس البرُّ	ليس البرَّ
177	و لكن البرُّ	و لكن البرَّ
189	ليس البرُّ	ليس البرَّ
189	و لكن البرُّ	و لكن البرَّ
184	فديةُ طعامِ مساكين	فديةٌ طعامُ مسكين
240	أزواجا وصيةٌ	أزواجا وصيةً
282	تجارةٌ حاضرةٌ	تجارةً حاضرةً

و بعد الرحلة الكريمة مع آيات الله العظيمة في سورة البقرة و استقرائنا لأبرز الاختلافات اللغوية فيها اتضح ما يلي:

ـــ القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المترل على سيدنا محمد بالبيان و الإعجاز و القراءات هـــي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور .

ـــ من أخذ عن القارئ يعد راويا و من أخذ عن الراوي ينسب له الطريق.

تنقسم القراءات بحسب الصحة و الشذوذ و بحسب الاستعمال إلى قسمين

ـــ الاختلافات اللغوية في القراءات القرآنية هي عدم التماثل بين القراء في النطق بألفاظ الوحي و قراءتها

ـــ نزول القرآن على سبعة أحرف يعني به سبعة أوجه على أرجح الأقوال

ـــ وجوه الخلاف في القراءات سبع اختلافات

ـــ من رحمة الله بالبشر أن أنزل القرآن على سبعة أحرف.

ـــ الاختلافات بين القراء في أغلبها ترجع إلى الاختلاف في اللهجات كالهمز و التشديد و ضدهما ...

ومن خلال التتبع للاختلافات اللغوية في سورة البقرة تبين أن لهذه الاختلافات أثر في الدلالة و فهم النص و تفسير القرآن ، و يختلف هذا الأثر بحسب المستوى الذي ترد فيه ،و هي كما يلي :

المستوى الصوتي:

ـــ في تحقيق الهمز و تسهيله من النادر جدا أن يؤدي هذا الاختلاف إلى تغير في الدلالة و قد حدث هدا التغيير في سورة البقرة مرة واحدة في كلمة (الصابين ـــ الصابئين)و معنى الصابئين الخارجين من دين إلى دين و هم قوم من اليهود أو النصارى صبئوا عن دينهم أي خرجوا عنه.[21]

و ذكر أبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط أن النصارى جمع نصران ،يقول : " النصارى جمع نصران و نصرانة مثل ندمان و ندمانة ،قال سيبويه و أنشد :

و كلتاهما خرت و أسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

و أنشد الطبري :

يظل إذا دار العشي محنفا ـــو يضحي ليه و هو نصران شامس "[22]

و قد ذكر أيضا معنى الصابئين حيث يرى بأن الصابئين أو الصابئون هم الخارجون من دين مشهور إلى غيره ، من صبؤا بالسن و النجم ، و يقال : صبأت النجوم طلعت ، و صبئت ثنية الغلام خرجت ، و صبئت على القوم بمعنى طرأت . هذا على قراءة المهموز أما غير المهموز فيرى بأنه يحتمل وجهين أظهرهما أن يكون من صبأ بمعنى مال و الوجه الأخر أن يكون أصله الهمز فسُهل بقلب الهمز ألفا في الفعل و ياء في الاسم ، ثم يذكر أن قلب الهمزة ألفا يحفظ و لا يقاس عليه ، و أما قلب الهمزة ياءا فبابه الشعر ،و لذلك كان الوجه الأول أظهر و أقوى .[23]

ـــ المد لم يثبت في كتب التفسير أنه يؤدي إلى تغير في المعنى

ـــ قد يؤدي إبدال صوت بصوت إلى تغير المعنى كما في (ننشرها ـــننشزها)قرأ نافع برواية ورش عنه ننشرها و قرأ عاصم برواية حفص عنه ننشزها

"فمن قرأ ننشزها كان معناها نجعلها بعد بلاها و هجودها ناشزة و ينشز بعضها إلى بعض ،أي يرتفع ،و النشز في اللغة ما ارتفع عن الأرض ،و من قرأ نُنْشِرُها و نَنْشُرُها ،فهو من أنشر الله الموتى و نشرهم ، و قد يقال نشرهم الله أي بعثهم ، كما قال :(و إليه النشور) الملك :18 "[24]

المستوى الصرفي:

ـــ التشديد و التخفيف قد يؤدي إلى اختلاف في المعنى كالزيادة و المبالغة في الشيء

ـــ الاختلاف في الحركة الأولى من الكلمة قد يغير دلالتها (غَرفةـــ غُرفة)

ـــ الاختلاف بين ضمير الغائب و المخاطب يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعنى

ـــ إن الاختلاف بين تصريف الفعل في الماضي و بين تصريفه في الأمر يؤدي حتما إلى اختلاف في المعنى

المستوى النحوي:

ـــ الاختلاف النحوي في الأفعال إما أن يؤدي إلى اختلاف و إما أن يكون ناتج عن الاختلاف في المذاهب (حتى يقول)"على قراءة نافع بالرفع:حتى يقولُ:فحتى غاية مجردة تنصب الفعل بتقديرإلى (أن)،و على قراءة نافع كأنها اقترن بها تسبيب فهي حرف ابتداء ترفع الفعل

و أكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول و المؤمنين،و يكون ذلك من قول الرسول صلى الله عليه و سلم على طلب استعجال النصر لا على شك و لا ارتياب .و الرسول اسم الجنس،و ذكره الله تعظيما للنازلة التي دعت الرسول إلى هذا القول .

و قالت طائفة:في الكلام تقديم و تأخير؛و التقدير:حتى يقول الذين آمنوا:متى نصر الله؟فيقول الرسول:ألا إن نصر الله قريب. و قدم الرسول في الرتبة لمكانته ،ثم قدم المؤمنين لأنه مقدم في الزمان "[25]

و عل قراءة عاصم :"حتى حرف غاية و جر بمعنى إلى

أن يقول: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى و قيل منصوب بها و علامة نصبه الفتحة

الرسول :فاعل مرفوع بالضمة (و أن) المضمرة و ما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحتى، و الجار و المجرور متعلق بزلزلوا"[26]

ملاحظة:

حتى كانت من بين الخلافات النحوية بين البصرة و الكوفة ؛فذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع المستقبل من خبر تقديره (أن)و تكون حرف خفض من غير تقدير خافض أيضا،ذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر، و الفعل بعدها يكون منصوب بتقدير (أن) و الاسم بعدها مجرور بها [27]

ـــ الاختلاف النحوي في الأسماء يحتمل أن يؤدي إلى اختلاف في الدلالة .

وتنبغي الاشارة إلى أن كل هذه الاختلافات الصرفية و النحوية هي في حقيقتها اختلافات صوتية فتغير آخر حركة الفعل أو الاسم هو اختلاف في الصوت و الاختلاف في وزن الكلمة هو اختلاف في الصوت أيضا ،فالاختلافات الصوتية السابقة الذكر هي اختلافات صوتية محضة ،أما الاختلافات الصرفية و النحوية فهي اختلافات صوتية صرفية و اختلافات صوتية نحوية.

وعلى هذا النسق جاء القران كله .

الهوامش

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،ت ـــ إميل بديع يعقوب و محمد نبيل ظريفي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط 1 :1420_1999 ،ص 93

[2] ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب، ت ـــ عامر أحمد حيدر ، راجعه عبد المنعم خليا إبراهيم ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط 1 :1424_2003 ،ص 156

[3] ابن عطية ،المحرر الوجيز ،دار ابن حزم طبعة جديدة ، ،ص 31

[4]الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ت ـــ محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث القاهرة ،د.ط ،ج 1 ،ص 318

[5]السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ت ـــ عبد الرحمن فهميالزاوي، دار الغد الجديد القاهرة ،ط 1 :1428 _2006،ج 1،ص 208

[6]أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير ،،دار الفكر بيروت لبنان طبعة جديدة و منقحة :1413_1992 ، ج 1 ،ص 26

[7]الشاطبي ،إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ،تأليف أبو شامة الدمشقي ،ت – أبراهيم عطوة عوض د ،دار الكتب العلمية ط ،ص7

[8] المرجع السابق ،ص 7

[9] ينظر الذهبي ،طبقات القراء ، ت – أحمد غان ،ط 1 :1418 – 1997 ،ج 1 ، ص 75

[10]ينظر أحمد بن محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ت ـــ شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، ط 1 :1407 ـــ 1987 ، ج 1 ،ص 20 .الشاطبي ،إبراز المعاني ، ص 26

[11] ينظر الشاطبي ، إبراز المعاني ، ص 31

[12]ينظر حمود الشمري،القراءات العشر المختلفة في العلامة الاعرابية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف ، اشراف سعد حمدان الغامدي ،1422ـــ2001 ، المملكة العربية السعودية ،جامعة أم القرى ،ص 9ـــ10

[13]النساء : 12

[14]البقرة : 222

[15]المائدة :06

[16]الجمعة : 09

[17]القارعة : 05

[18]الإنسان : 20

[19]ينظر ، الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،ت ـــ فواز أحمد زمرلي ،دار الكتاب العربي ، د ط ، ج 1 ،ص 125

[20]غافر : 16

[21] ينظر محمد الأمين بن عبد الله ،تفسير حدائق الروح و الريحان ،ج 1،ص 459

[22] أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1 ، ص 401

[23] ينظر المرجع السابق ،ص 401 ـــ404ـــ405

[24]الزجاج ،معاني القرآن و إعرابه ،ت ـــ عبد الجليل عبدة شلبي ،، عالم الكتب بيروت ط1: 1408 ـــ1988 ،ج1 ،ص344

[25]ابن عطية،المحرر الوجيز،ص 188

[26] بهجة عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر، د ط، م 1، ص 278

[27] ينظر أبو البركات ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف،ت ـــ جودة مبروك محمد مبروك ،مكتبة الخانجي القاهرة، ط 1:د س،ص 477